

المصدر: اخرساعه

التاريخ: ١٧ اكتوبر ٢٠٠١

الأطباء يحذرون :

المرض .. قاتل وسريع الانتشار !

المرض الذى يثير الفزع والرعب فى أوساط الأمريكين.. الجمره الخبيثة ما هى أعراضه وكيف ينتقل الميكروب المسبب له؟ وهل يمكن علاجه أم انه من الأمراض المميتة والتي لا أمل فى الشفاء منها؟ حول هذه التساؤلات يجيب عدد من الأطباء كما يتحدث خبير استراتيجى حول امكانية اعتبار اكتشاف هذه الحالات جزءا من الحرب البيولوجية.

فى الوقت الحالى. ولكن هذه هى الطريقة التى يمكن استخدامها فى حالة حدوث حرب بيولوجية فإذا ما حدث ودخل الميكروب عن طريق هواء الشهيق إلى الجهاز التنفسى فتحدث أعراض تشبه الانفلونزا الحادة ثم يليها ضيق فى التنفس والتهاب رئوى حاد خطير مما ينتج عنه نزيف داخلى بالشعب والحوصلات الهوائية وتتهتك انسجتها ويصاحب ذلك تضخم فى الغدد الليمفاوية المحيطة بالقصبة الهوائية.

● وتضيف الدكتورة مديحة سعيد بأن هذا المرض أصبح حدوثه نادرا فى الوقت الحالى حيث أنه قد اختفى منذ فترة طويلة واقتصر على مجموعة محدودة جدا هم الذين يتعاملون بصفة دائمة مع الحيوانات وكذلك من الصعب تشخيصه

عن طريق الصور الأكلينيكية «الفحص الطبى العادى» وإنما يجب فحص بصاق وأخذ عينات من الدم لتحليلها وفحصها بكتريولوجيا ليتم التعرف على وجود الميكروب.

● أما الدكتور محمد عادل عباس أستاذ الطفيليات وأمراض الحيوان فيقول: إن ميكروب انثراكس المسبب للجمره الخبيثة ميكروب له مقاومة شديدة جدا للعوامل المختلفة سواء المطهرات أو المضادات الحيوية أو أى مبيدات للجراثيم كما أن له القدرة على التحوصل خارج جسم الكائن الحى.

تقول الدكتورة مديحة سعيد عبد الرازق أستاذة الصحة العامة والطب الوقائى: مرض الجمره الخبيثة ينتج عن الإصابة بنوع من الميكروبات يعرف (باسم باسيلس انثراكس) وهو من أمراض الحيوانات فى الأصل خاصة ذات الحوافر كالخيل والخراف والابقار ويصاب به الإنسان عن طريق ملامسة الحيوانات المصابة أو عند استخدام بعض المنتجات الحيوانية ، ولذلك نجد أن أكثر الفئات تعرضا للإصابة هم الرعاة والجزارون والذين يقومون بصناعة الصوف. وهو مرض شديد العدوى سريع الانتشار ويؤدى إلى الوفاة إذا لم يتم تشخيصه وعلاجه مبكرا.

وهناك ثلاثة أشكال للإصابة بالمرض، الأولى الجلدية والثانية تصيب الجهاز التنفسى والثالثة تصيب الجهاز الهضمى. وتضيف الدكتورة مديحة سعيد بأن الإصابة الجلدية هى أكثر الاصابات انتشارا وفى هذه الحالة يظهر انتفاخ جلدى ملتهب ثم بعد ساعات أو أيام يتطور الالتهاب إلى قرح مفتوح ثم تظهر على المريض أعراض حمى وتنتفخ وتتضخم الغدد الليمفاوية المجاورة لمكان الإصابة.. وفى حالات الإصابة الشديدة تزداد أعراض الالتهاب حيث تظهر فقاقيع أخرى ومساحات من الجلد الميت وتنتهى بالوفاة.

أما الجهاز الهضمى فيصاب عن طريق وصول جراثيم الجمره الخبيثة إلى الأمعاء فتسبب آلاما حادة بالبطن مع قرح والتهابات شديدة بالأمعاء الدقيقة والغليظة مما ينتج عنها نزيف حاد وتنتهى بالوفاة بسرعة جدا. وفى الحالة الثالثة والتي يصاب فيها الجهاز التنفسى فتنتج من استنشاق جرثومة انثراكس. وهو أمر نادر الحدوث

حاد ومؤثر ومميت. لذا أطلق عليها (قنبلة الفقراء الذرية).

والسؤال هل من الممكن أن تلجأ طالبان وتنظيم القاعدة إلى حرب بيولوجية مع أمريكا؟ وهل تمتلك هذه الأسلحة.

● **يجيب اللواء أركان حرب دكتور نبيل فؤاد أستاذ الاستراتيجية العسكرية:** من المعروف أن الجمرة الخبيثة من الأمراض التي تنتشر بسرعة أعلى من الثلاث حالات التي ظهرت في أمريكا بكثير وفي اعتقادي أنها حالات فردية تصادف وجودها في منطقة واحدة.. وصحيح أن الجمرة الخبيثة ميكروب يمكن أن يتم اعداده لكنه يحتاج إلى خبرات عالية في الهندسة الوراثية ومعامل وامكانيات قد لا تتوفر لطالبان وتنظيم القاعدة.

● **لماذا يطلق على الحرب البيولوجية قنبلة الفقراء الذرية ؟**

- لأن هذه الميكروبات التي تستخدم في تصنيع الأسلحة البيولوجية يمكن تحضيرها بخبرات محدودة في أى مكان ودون الحاجة إلى معامل مجهزة. وهي سريعة الانتشار والعدوى ويمكن أن يتم رشها أو وضعها في حيز صغير جدا أو ترسل إلى أى مكان.

● **كيف يمكن مواجهة الحرب البيولوجية في حالة حدوثها بالفعل؟**

- يقول الدكتور نبيل فؤاد انه بمجرد حدوث هذه المواجهة واكتشافها لابد من الإبلاغ فورا ويتم محاصرتها وعزلها وأخذ التطعيمات إن وجد!!

● **منى الخسولى**

والحياة فى التربة لمدة سنوات عديدة وفى الهواء لمدة أسابيع طويلة.

وكان بداية اكتشاف الجمرة الخبيثة عندما كانت تحدث اصابات كثيرة فى جلد الانسان خاصة بعد استعمال فرشاة الحلاقة المصنوعة من شعر الخيل الحاملة لميكروب الجمرة الخبيثة. وعند حلاقة الذقن يحدث بعض الجروح والخدوش فيهاجمها الميكروب المتحوصل ويهاجم جلد الإنسان ويتحول المرض إلى تقرحات جلدية تتكاثر فيها البكتريا وتكبر التقرحات وتصبح جمرة خبيثة نتيجة مقاومتها لكافة أنواع العلاجات هذا عن بداية اكتشاف الجمرة الخبيثة.

وفى بعض الحالات النادرة يمكن أن يصاب الجهاز الهضمى أو التنفسى ولكن كانت الاصابات تتركز فى الجلد. أما فى حالة اصابة الحيوانات فتجد حدوث عمليات نفوق مفاجيء لأعداد كبيرة من الحيوانات. وتكون دماؤها داكنة وفيها سيولة وتخرج من الفتحات الطبيعية. ولونها كالقطران وبأخذ عينات من تلك الدماء وفحصها ميكروسكوبيا فإذا وجد الميكروب يمنع عمل صفة تشريحية حتى

لا تخرج الجراثيم إلى التربة التى يمكنها أن تعيش فيها لسنوات طويلة. ويتم التخلص من الحيوانات بحرقها أو دفنها مع الجير الحى.

الأسلحة البيولوجية لها خصائص منها سرعة الانتشار وإحداث العدوى ومدى السمية التى تحدثها والثبات فى حالات الجو المتقلبة مع سهولة تصنيعها وتخزين كميات كبيرة منها فى حالة نشطة والقدرة على احداث المرض بشكل